

## دراسة صياحية

### يكتبها الياس عشي

قدر سمير قنطار أن يؤسر ثلاثين عاماً ويتنشق، من وراء القضبان اليهودية، رائحة زهر الليمون الفلسطيني، وقدره أن يتوسد حقول الياسمين الشامية، وينتمي إلى نادي الشهداء.

وقدرنا، نحن الذين أماناً بأن لا عدو لنا سوى اليهود، أن نتعاش مع يهود الداخل الذين حذرنا منهم سعادته، فما أخذنا تحذيره على محمل الجد، ولا طالبنا بإقصائهم، ولا حاكمناهم، بل كثيراً ما قبلنا بهم شركاء في السياسة والإدارة. وكاننا لم نسمع بمقولة سعادته: «إن لم تكونوا أحراراً من أمة حرة، فحرّيات الأمم عار عليكم».

وبالأمس، فيما لبنان يستعد لاستقبال الشهيد سمير القنطار استقبالا يليق بتاريخه النضالي، خرجت «الإعلامية» مي شدياق بتصريح، أقل ما يُقال فيه، إنه خال من الذوق.

مي شدياق أثبتت ما قاله أحدهم مرة: «الثوري العربي يحاصره عدوان: خارجي مستعمر ومتطور، وداخلي متخلف وطاغية».

## الصين بتحذير أحمر مكرر:

### التلوث بمعدلات غير مسبوقه

أصدرت بكين ثاني حالة تاهب قصوى بسبب ارتفاع معدلات التلوث لدرجة غير معهودة، بعد أسبوع من أول تحذير من نوعه على الإطلاق في الصين.

وقالت دائرة الإحصاء الجوية، إن العاصمة بكين سوف تشهد ظهور ضباب دخاني خطر ابتداء من السبت 19 كانون الأول وحتى الثلاثاء.

وقال المركز الوطني للأرصاد الجوية، إن من المنظر أيضاً أن تتأثر مناطق واسعة في البلاد، بدءاً من «زيان/Xian» في وسط الصين ووصولاً إلى «Harbin/ هاربين» في شمال شرقي البلاد.

ويطلق هذا التحذير قيوداً على استخدام المركبات وعمل المصانع وأشغال البناء.

وقد وعدت الحكومة باتخاذ الإجراءات اللازمة، لمعالجة هذه المستويات الخطيرة من التلوث، التي لم تعهد بها البلاد من قبل.

وقالت هيئات الإحصاء الجوية، إن الضباب الدخاني الإقليمي من المرجح أن يكون أسوأ من حالة التاهب القصوى الماضية، التي حدثت في وقت سابق من هذا الشهر، مع مستوى تلوث PM2.5، من الممكن أن يتجاوز 500 ميكروغرام لكل متر مكعب.

وكان الضباب الدخاني الذي ضرب بكين يوم 8 كانون الأول أقل من هذا المعدل بكثير، حيث بلغت نسبته 300 ميكروغرام لكل متر مكعب، إلا أن السكان اضطروا للبقاء في منازلهم بعد تجاوز نسبته هذا المستوى.

وتوصي منظمة الصحة العالمية بحد أقصى نسبته 25 ميكروغرام لكل متر مكعب كمنسوب آمن للتلوث، يمكن للإنسان التعايش معه، من دون إصابته بأمراض خطيرة.

وأصدرت السلطات الصينية خريطة توضح المناطق التي سيغطيها الضباب الدخاني الكثيف، ويبتدئ هذه الخريطة أن الضباب سيغطي مساحات شاسعة تمتد نحو 2000 كلم، وتشمل 12 مدينة كبرى على الأقل، الأكثر تضرراً منها بكين ومدينة شيجياتشوانغ المجاورة، أما المدن الأخرى فتشهد مستويات من الضباب الدخاني متوسطة أو أقل من المتوسط.

وقد لاقى هذه الأخبار الكثير من السخط والقلق بين المواطنين الصينيين على الإنترنت. فكتب Beijingpuer تعليقاً على الإنترنت «لا أدري حقاً ما الذي تفعله الحكومة؟ يمكنهم أن يتنبؤوا بالضباب الدخاني كما يتنبأون، لكنهم لا يتخذون التدابير اللازمة مسبقاً لمنع حدوثه، وبدلاً من ذلك يتروكونه يؤدي صحة المواطنين».



## المالوتو اللدنياندي

1363	
8	37 21 18 5 4 2
6 أرقام مطابقة	1
5 أرقام مطابقة	2
5 أرقام مطابقة	3
4 أرقام مطابقة	4
3 أرقام مطابقة	5
المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى للسحب المقل	1.511.739.814
المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية للسحب المقل	186.542.303
1363	
الأرقام الراجعة	3
القيمة الإجمالية	31.636.781
القيمة الفردية	1
2	2789
3	789
4	89
المبالغ المتراكمة للسحب المقل	25.000.000



## برسم العازبين: الكلفة 10 آلاف دولار فقط!



وفي الوقت الذي يتوقع فيه البعض أن الموقع يرغب بان ينتهي زواج عمالته بالفشل، إلا أن المدير في الأمر أنه يقدم مشورة مجانية تساعد على استمرار هذا الزواج، والشروط الوحيد الذي يفرضه الموقع هو أن يقام حفل الزفاف في غضون عامين من التقدم للحصول على التمويل.

أطلق موقع جديد للزواج على الإنترنت عرضاً فريداً من نوعه من خلال تقديم مبلغ 10 آلاف دولار للمرشحين المناسبين للاحتفال بزفافهم، على أن يعاد هذا المبلغ في حالة واحدة فقط.

ووعده موقع «سوان لوف» بمدينة سياتل الأمريكية بتحويل حفلات الزفاف بشكل مجاني للعروسين، طالما بقي الزواج قائماً، أما في حال وقوع الطلاق فيتوجب على الزوجين إعادة المبلغ مع الفوائد، بحسب ما ذكر موقع أوديتي سنترال.

ويقول الرئيس التنفيذي لشركة «سوان لوف» سكوت آبي، إن الموقع يمكن اعتباره بمثابة كازينو للزواج، ووفقاً للموقع، ستفرض فواتر أكبر على الأشخاص الذين من المتوقع أن تربطهم علاقات قوية.

وبحسب المسؤولين عن الموقع الذي سينطلق بشكل رسمي في شباط من العام القادم، فإن خدمة الإقراض الجديدة مخصصة للأشخاص الذين عثروا على شركاء حياتهم ويحتاجون إلى مساعدة في تمويل حفل الزفاف.

## ضد هجوم نووي: بيت تحت الأرض بـ 17 مليون دولار



تم مؤخراً تجديد مخبأ تحت الأرض على عمق 13 متراً جنوب شرق ولاية جورجيا الأمريكية، ليبلغ سعده 17.5 مليون دولار.

المخبأ يتكون من 12 غرفة نوم و 12 حماماً، وكان قد تم بناؤه من قبل مهندسي الجيش الأمريكي العام 1969 أثناء الحرب الباردة بتكاليف بلغت 7 ملايين دولار.

وفي العام 2012، تم تجديد المخبأ بالكامل بغية تلبية المعايير الحكومية للسكان تحت الأرض، وهو يقع على بعد ساعتين من مدينة ساغانا ولاية جورجيا الأمريكية، ومبني ضمن مساحة 32 فدانياً، ويتميز بمسرح خاص يحتوي على 15 مقعداً، ومطبخ حديث من الفرانيت، ومركزين تجاريين، وقاعات مؤتمرات.

هذا المخبأ يمكنه أن يصمد أمام انفجار نووي قوته 20 كيلوطن، كما يحتوي على خزان سعته 1000 غالون، يمكن ملؤه بالماء من بئر عمقها 91 متراً من المياه الجوفية القريبة.

## نبوءة جيوفيزيائية: يوم أطول قليلاً



تنبأ علماء في جيولوجيا الأرض الفيزيائية من الولايات المتحدة وكندا وفرنسا باستطالة ضئيلة لليوم على الأرض.

وتدل حسابات العلماء على أن استطالة كل يوم على الأرض خلال القرن الـ 21 ستزداد بخمسة على ألف من الثانية على الأقل، بينما سينحرف محور دوران الأرض بمقدار سنتيمتر واحد خلال السنوات الـ 100 القريبة.

توصل العلماء إلى هذه النتيجة عن طريق تحليل وتائر ذوبان الأنهر الجليدية على الأرض، وهو ما يفترض أن يؤدي إلى إعادة توزيع كتل المادة على الأرض ونقلها من المناطق الشمالية مثل غرينلاند إلى خط الاستواء، الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى تباطؤ في دوران كوكبنا حول محوره. ووفق الباحثون في عملهم دراسة أجريت العام 2002، من قبل عالم المحيطات فالتر مانك الذي كرس بحثه لموضوع تأثير ذوبان الكتل الجليدية الضخمة العائد إلى الاحترار العالمي على دوران الأرض وزاوية ميل محورها.

## آخر الكلام

### مدونة سلوك

### أم قواعد للأخلاق؟

#### يشير العدل

لا زالت الجماعة الصحافية في بلادي مصر، تعمل تحت ضغط الوقت ورد الفعل الخارجي، وهو العمل الذي لا يمكن أن يأتي بثماره المرجوة، خاصة أن الضغوط ورد الفعل تدفعانها إلى تقديم منتجات صحافية وإعلامية «مسلوقة» أو «مستهلكة» لا تلقى القبول لدى شريحة كبيرة من أبناء المهنة وكذلك من المجتمع.

فمنذ أن مارست حكومة المهندس إبراهيم محلب، المقالة، الضغط عليها من أجل إنجاز المشروع الموحد للصحافة والإعلام، وقامت بتشكيل لجنة من كبار الصحفيين والنقابة السابقين، نالت انتقادات عنيفة من جانب نقابة الصحفيين، واعتبرتها تدخلاً في اختصاص أصيل لها، وحتى تتفادى تلك الأزمة بادرت اللجنة المنوط بها وضع المشروع بتقديمه إلى الحكومة، وعلى عجلة، تحت ضغط الوقت، حتى خرج مشروعاً «مسلوقة» لم يُراعِ الأزمات الحقيقية التي تواجه الصحافة وبناء المهنة، فضلاً عن الاعتوار المهني والدستوري اللذين أصاباه، حتى أصبح وهو في أدراج الحكومة، محل انتقاد واسع النطاق من جانب الصحفيين أنفسهم.

ثم كانت غضبة الرئيس عبد الفتاح السيسي من الأداء الإعلامي، والتي أعلنها صراحة خلال إحدى الندوات التحضيرية بالقوات المسلحة، والتي وعد فيها بتقديم شكوى إلى الشعب من الأداء الإعلامي. وهي الغضبة التي دفعت أيضاً الجماعة الصحافية والإعلامية عموماً إلى تحرك جديد، من أجل التأكيد على ميثاق الشرف الإعلامي، وضرورة تطبيقه، فبادرت نقابتنا العريقة – الصحفيين – بعقد اجتماعات مع من له علاقة بالصحافة والإعلام، ومع من ليست له علاقة بها أيضاً.

وبعد اجتماعات امتدت لأسابيع مع رؤساء تحرير الصحف، واتحاد الإذاعة والتلفزيون، ونقابات ليس لها وجود، وغرفة يُقال عنها إعلامية، في حين أنها تجارية بحتة، شارك في تأسيسها رجال الأعمال من الذين يملكون الفضائيات، التي كانت أول من خرج على الأداء الإعلامي المهني، وعلى ميثاق الشرف الصحافي، الذي تعهد به الصحافيون وأقرّوا بتطبيقه.

بعد ذلك كله خرج علينا المجتمعون بما قالوا إنها «مدونة السلوك الإعلامي»، والتي تهدف إلى ضبط الأداء الإعلامي عن طريق مجموعة من المبادئ، منها عدم الخلط بين الخبر والرأي، وعدم الدخول في مشاحنات، واحترام قيم المجتمع، والامتناع عن التحريض على طوائف الشعب، وغير ذلك من النقاط، التي أعلنها نقيب الصحفيين يحيى قلاش.

وبعد تلك الاجتماعات والمساومات والمداولات كلها، لم يتم عرض أي من الأمور المتعلقة بالصحافة والإعلام على الوسط الصحافي، سواء أكان ذلك في مشروع القانون الموحد للصحافة والإعلام، أم حتى في مدونة السلوك الإعلامي الأخيرة، وإنما تم الاكتفاء بدعوة عدد محدود، من دون عرض شامل وأوسع على الجماعة الصحافية، مما كان له أبلغ الأثر لدى الوسط الصحافي، الذي كان ينصرف عن شؤون مهنته.

وقد سبق وأن تناولنا مشروع القانون الموحد للصحافة والإعلام بالرأي، وانتهينا إلى رفضه والمطالبة بتعديله، أما في ما يتعلق بمدونة السلوك التي تم الإعلان عنها الاثنين 14/12/2015 وللتعرف على مدى جدواها لا بد من طرح بعض الأسئلة التي تبدو – على الأقل عندي – على جانب كبير من الأهمية منها: هل آتت المدونة بجديد يختلف عما جاء في القوانين المنظمة للصحافة، ومنها القانون 76 لسنة 1970 والقانون 96 لسنة 1996 وميثاق الشرف الصحافي؟

ومن الأسئلة الهامة أيضاً: هل هناك جهة تملك حق تنفيذ المدونة؟ وما هي العقوبات على عدم الالتزام بها؟ سؤال ثالث: هل تجب المدونة ما قبلها من قوانين ومواثيق شرف صحافية تم وضعها منذ عقود من الزمان؟

الإجابة، ببساطة، على كل ما سبق هو النفي، وهو ما يعني أن المنتج في هذه الحالة «مستهلك» ولم يأت بجديد.

ما أقوله ليس تجنياً على الوسط الصحافي، الذي أنتمي إليه، أو انتقاصاً من جهود يبذلها مخلصون من أجل المهنة ومن أجل وطنهم، ولكنه نوع من مكالفة النفس ومصارحتها بمتطلبات العمل وآلياته أيضاً، خاصة أن المجتمع في بلادي مصر، يتعرض لحالة استقطاب خطيرة، تخدمها الرسالة الإعلامية، التي غاب عنها الضمير القيمي والمجتمعي والأخلاقي، فكانت شكوى الجميع منه.

إن، نحن لسنا في حاجة إلى مدونة سلوك، ولكننا في حاجة إلى قواعد للأخلاق، تؤكد على ضرورة الالتزام بالمعايير والثوابت القيمي والأخلاقية في المجتمع، وضرورة مراعاة الظروف العصبية التي تمر بها بلادي مصر.

فنحن لدينا تخمة من القوانين والمواثيق، وهي في حاجة إلى تطبيق والتزام قبل أن نخضع الطرف عنها ونتغاضى عن تطبيقها بما يلزمه ذلك من آليات قد تغضب البعض، غير أن ذلك يعد أمراً ضرورياً للابتعاد عن سياسة تخليص المصالح وسيطرتها على نظم الإدارة في كثير من الجهات ذات الصلة بالصحافة والإعلام في بلادي مصر.

\* كاتب صحافي مصري

مقرّر لجنة الدفاع عن استقلال الصحافة  
eladl254@yahoo.com